جامع لجملة من الحصون والقرى وبينها وبين المدينة مرحلتان وكان
من خبرها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وقد وعده الله فتح خيبر اتاه عمه العباس رضي الله عنه يوما فقال تعالى واتاهم فجاة قريبا الى قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس الاية فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في ذي الحجة وسار في المحرم الى خيبر فضبطها بكرة على غزة روينا في الصحيحين واللفظ لمسلم عن انس قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فصلينا عندها صلوة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا ردف ابي طلحة فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم وانحسر الازار عن فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم واني لارى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلث مرات قال وقد خرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد والخميس يعنون الجيش ولما نزل رسول الله صلى الله بساحتهم شاء من بتلك النواحي من قبايل اسد وغطفان ليظاهروا اليهود فالقى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا ثم هموا ان يحالفوا الى المدينة فاعجزهم الله وخلوا بين رسول الله عليه وسلم وبين اليهود فذلك قوله تعالى وكف ايدي الناس عنكم ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصون خيبر يفتحها حصنا حصنا فافتتح اولا حصن ناعم وعنده قتل محمود ابن مسلمة القيت عليه رحا فقتلته ثم القموص حصن بني ابي الحقيق ومن سباياه صفية بنت حيي جاء بها بلال وباخرى معها فمر بهما على القتلى فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب

على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانه وقال لبلال انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلا رجالهما ثم افتتح صلى الله عليه وسلم حصن الصعب ابن معاذ ومنه شبع الجيش طعاما وودكا بعد مجيعة شديدة ثم انتهى صلى الله عليه وسلم الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا آخر حصونهم افتتاحا واوسعها اموالا واكثرها مقاتلا فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان وداخذته شقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ الراية ابو بكر فقاتل قتالا شديدا ثم رجع ولم يفتح عليه ثم عمر كذلك وكان الفتح على يد علي رضي الله عنهم اجمعين وروينا في الصحيحين من طرق ان عليا رضي الله عنه كان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتح الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي ابن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع وفي رواية عن ام سلمة فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقال هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية ففتح الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)